يا جدار الصمت

فضيلة الشيخ د /سفر بن عبد الرحمن الحوالي

يـــا جدار الصمـــــت هــــــات
هــــات أصـــداء الثبـــــــــات
حيـــــــن تخبــــــو الكلمـــــات
حيـــــــن تغشـــــى النائبـــات
نحـــــــــن للجــــــرح أســـــاه

أبصـــــر البشـــــرى تنــوس
مـــــــن بعيــــــــد كالعروس
عرفـــــــها يحيــــــي النفوس
تهـــزم اللـــيــل العبـــــــوس
نــــــــورهـــــا يخشـــى رؤاه

أنــــــــت أيقظـــــت الجراح
قلــــــــت حـــــي على الفلاح
فـــــــرأيت النـــــصـــــر لاح
وتـــــــــراءيـــــت الصبـاح

لا تــــقل عـــــــــز الطريـــق
لا تــــقل قـــــــل الرفـيـــق
هاهـــو الركـــــــب المفيـــــق
جـــــاز أرجـــــاء المضـــيق
رافـــــعاً شــــم الجبــــاه

يــــا أبا موســـــى ســـلام
أنـــــت مقــداد همـــــــام
أنـــــت حـــر لا تضـــــام
إنمـــــا المــوت الـــزؤام
من أعـــــــار الظلم فـــاه

إنـــما الســجن المهــين
إنـــما الخزي المبيـــــن
إنـــما العـــار المكيـــن
مـــــن تولـــى المجرمين
واقتــفى نهـــــج الطغاة

بـالمواضي المرهفـــــــــــات
بالشفــــاه الذاكـــــــــرات
بالعيـــــــون الباكيـــــــات
يبـــــــلغ الحق مـــــداه

إن هـــــذا الأمـــــر جد
مـــا من الإقـــــدام بــد
ليـــس للطغيـــــان حد

فاستـفـيـقوا واستــعــــــــــــدوا
يـــــا مغاوير الكــمـــاه

دأبــــــنا والحتف حتف
إنـــنا في الــروع صف
وليـــــمت ألـــف وألف
وليطـــــــر رأس وكــف

زحــــــــــفنا نور ونـــار
لا نبـــــالي بالتتـــــــــار
اســــــأل النقـــع المثار
حينـــــما ســرنا وســار

واســـأل الشيشان عنا
هـــــــل جبنــا أو وهنا
كيــــف لو أنـــا اتـحدنا
ولـــــدرب الحق عدنـــا
من شــــعوب ودعـــاه

لا نبـــــالي بالقيـــود
دعوة حــال السجــود
تقصـــم الباغي اللدود
والنصـــارى واليهود
لن يجيـروا مـن عصاه

فـــانـتـقـم رب الســماء
يـــا عظـيم الكبريـــاء
من عـدو قـــد أســـاء
وأهـــــان الأبريـــاء
عن سبيل الحق تـــاه

أرنـــــــاهم مبلسيــــن
في خـــنوع مقنعيـــن
بعد أن عـــاشوا سـنين
في غـــــرور وســفاه

أضــرم الشوق اللهيب
واتـــجه نحو الحبيب
تـــدرك الفوز القريـب

عند مـــــولاك الحبيب
فـــــاز من نـــال رضاه

يـــــــا إلهي كـــم أتوب
أخلــقت وجهي الـــــذنوب
أثـــقلت كتفــي الكـــروب
فامـــــح عني كل حـوب
فـــــاز من كنـــت رجـــــــــــــاه